تاريخ علم الحديث
في الهند

أ. د. سيد محمد خالد علي الحامدي

مراجعة

د. أورنك زيب الأعظمي

الألوكة
www.alukah.net

تاريخ علم الحديث في الهند

أ. د. سيد محمد خالد علي الحامدي
مراجعة: د. أورنك زيب الأعظمي

تنوَّرت الهند بنور الثقافة الإسلامية في بدء الإسلام؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم بذلوا جهودهم الفردية والجماعية لنشر الدعوة الإسلامية في أرجاء العالم، فبلغت دعوة الإسلام بلاد الهند على أيدي التجار العرب بسواحل الهند الغربية والجنوبية، وبفضل المجاهدين الأولين من العرب الذين تشرَّفت الهند بوصولهم إلى حدود السند وپنجاب (Punjab) وبلوچستان (Baluchistan) وگجرات (Gujrat) ومهاراشٹرا (Maharashtra)؛ لأنَّ تجار العربية وبحَّارتها كانوا يرتادون شواطئ الهند الغربية وجزيرة سرنديب كثيرًا قبل مجيء الإسلام حتى يصلوا إلى شواطئ الهند الشرقية[1]، فانتشر الإسلام في هذه المناطق على أيدي التجار المسلمين كما يقول الدكتور تاراچند (Tarachand):

"واتخذ المسلمون ثلاثة مقرات على ساحل الهند الجنوبي وفي سيلان، يقول رولندس (Rowlandson): إن المسلمين العرب بادئ ذي بدء استقروا بساحل مالابار في أواخر القرن السابع"[2].

ومن التجار العرب الذين استوطنوا مالابار أولاً: مالك بن دينار وشرف بن مالك ومالك بن حبيب وغيرهم، إنهم استقروا في مدينة كدنكلور (Kodungallor)[3]، وبنوا هناك مسجدًا، ثم أشرقت ربوع كوالم (Kollam) ومنكلور (Mangalor) وكدنكلور وكانكركوت (Kankarkot) وغيرها بنور الإسلام، وشُيِّدَت المساجد بهذه المناطق[4].

ومِن أهم ما يدلُّ على وجود المسلمين في بلاد الهند الجنوبية في بدء بزوغ الإسلام: النقود العربية المدفونة التي وجدت في حفائر مالابار، وقد نقش عليها سنة 71هـ[5] (690م)، وكذا يشهد به القبرُ الموجود بكولم والذي كُتِبَ عليه اسمُ دفينه "علي" المتوفى في 166هـ[6] (782م).

وفي عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت: 23هـ / 944م) بدأ المسلمون الغزاة غاراتهم على السند وبلوچستان وگجرات ومهاراشٹرا، فبعث عثمان بن أبي العاص

---

[1] ليراجع للتفصيل: عرب وهند کے تعلقات.

[2] Influence of Islam on Indian Culture، (ص: 32)

[3] حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، (ص: 37).

[4] Influence of Islam on Indian Culture، (ص: 34).

[5] المصدر نفسه، (ص: 30).

[6] The Preaching of Islam، (ص: 263)، وInfluence of Islam on Indian Culture، (ص: 33).

الثقفي رضي الله عنه - أمير البحرين وعمان - أول جيش إلى "تهانه" [(Thana) (بولاية مهاراشترا)] ثم إلى بروص [(Barochh) (بولاية السند)] تحت لواء أخيه الحكم بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه، وفتحوا ونزلوا ببلدة "وچ" (Wich) على سواحل گجرات، كما أرسل المسلمين الغزاة تحت لواء أخيه الثاني المغيرة بن أبي العاص الثقفي إلى ديبل [مرفأ قديم بين ٹهٹ (That) وكراچي (Karachi)] فالتقوا بالعدو، وظفروا وفازوا.

وما زال المسلمون يَغْزونها في عهود الخليفة الثالث والرابع عثمان بن عفان (ت: 35هـ / 656م) وعلي بن أبي طالب (ت: 40هـ / 661م) رضي الله عنهما، كما غزوا في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه (ت: 60هـ / 680م)، ولكن لم يتجاوَز أمرهم المناوشات في حدود السند وبلوچستان وگجرات ومهاراشٹرا، ونجد في التاريخ أسماء العديد من الصحابة الغزاة الذين تشرَّفت الهند بقدومهم في القرن الأول الهجري، أمثال:

1 - عُثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه، غزا ثلاثة من بلاد الهند، وكان قائد الرعيل الأول لغزوة الهند في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

2 - المُغيرة بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه، وجَّهه أخوه عثمان بن أبي العاص الثقفي إلى خور ديبل فلقيَ العدو وظفر.

3 - الحكم بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه، غزا تهانه وبروص وديبل ومكران (Makran)، وما يليها.

4 - الربيع بن زياد الحارثي المذحجي رضي الله عنه، غزا مكران سهلها وجبلها.

5 - سهل بن عدي الأنصاري رضي الله عنه، شهد بدرًا وأحدًا، كما شهد فتح مكران مع الحكم بن عمرو التغلبي.

6 - عبدالله بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه، شهد فتح مكران مع الحكم بن عمرو التغلبي وأعانه.

7 - عبيدالله بن معمر التيمي القرشي رضي الله عنه، كان أمير مكران أيامَ عثمان بن عفان رضي الله عنه.

8 - الحكم بن عمرو التغلبي رضي الله عنه (ت: بعد 60هـ / 680م)، غزا مكران وبَعثَ ببشرى الفتح والأخماس إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

9 - صحار بن عباس العبدي الديلي رضي الله عنه، شهد فتح مكران مع الحكم بن عمرو التغلبي، وذهب ببشرى فتحها وأخماسها إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

10 - أبو الأشعث المنذر بن الجارود العبدي رضي الله عنه (ت: 61هـ / 680م)، غزا البوقان والقيقان وقصدار، ومات فيها.

11 - عبيدالله بن معمر التيمي القرشي رضي الله عنه، كان أمير مكران أيامَ عثمان بن عفان رضي الله عنه.

12 - عمير بن عثمان رضي الله عنه، كان أمير مكران في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه[1].

ولكنهم لم يتغلغَلوا في أعماق البلاد حتى قام محمد بن عثمان الثقفي (ت: نحو 98هـ / 717م) في عهد الملك الأموي الوليد بن عبدالملك (ت: 96هـ / 715م)، فقد زحف محمد بن القاسم الثقفي بجيوشِه على السند وبنجاب في سنة (93هـ / 712م)، ففتح مناطق كثيرة بولاية السند وبنجاب الغربية، وأرسى فيها قواعد دولة إسلامية عربية ظلت تنمو وتزدهر إلى أواخر القرن الرابع للهجرة، وكانت مدينة ملتان (بولاية بنجاب في باكستان حاليًّا) أول عاصمة للعرب في الهند، وكان محمد بن القاسم لا يزال يخوض المعركة تلو المعركة حتى عزله الملك الأموي سليمان بن عبدالملك (ت: 99هـ / 717م)، ثم قتَله، وبهذا توقَّفت الفتوحات الإسلامية في أرض الهند، وتولَّى أمر الهند بعد محمد بن القاسم الأمير داود بن نصر النعماني، ثم ظلَّ يَحكمها ولاة الأمويين والعباسيين طوال السنين حتى حدث الشقاق في صفوف العرب، ونشأت الخلافات والمُنازعات فيما بينهم؛ مما أدَّى إلى قيام دويلات كثيرة في السند، ومن أشهرها ملتان (Multan)، والمنصورة (Mansurah)، وديبل، وسندان (Sindan)، وقصدار، وقندابيل (Qandabil)، حتى ظهرت فيها الفتنة الباطنية الإسماعيلية في أواخر القرن الرابع للهجرة.

وفي هذه القرون الثلاثة الأخيرة بعد القرن الأول للهجرة نرى في السند وبنجاب وبلوچستان، وگجرات، ومهاراشترا نشاطات مهمة في نشر الحديث النبوي؛ لأنَّ عددًا كبيرًا من التابعين وأتباع التابعين المهتدين بنور القرآن والسنة، وصلوا إلى هذه المناطق، كما رحل إلى البلدان الإسلامية كثيرٌ من أبناء الهند وتشبَّعوا بعلوم الحديث والسنَّة[2]، وإن أهل السند في هذه القرون كانوا متدينين سالكين على منهج المُحدِّثين بعيدين عن التعصُّب، وكان الاهتمام فيهم بالحديث والفقه أكثر من غيرهما، ولكن الأسف أن تاريخنا لم يَضبِط أسماء كتب الحديث التي كانت تدرس فيها، بل نجد قول الرحالة العربي شمس الدين أبي عبدالله محمد المقدسي (ت: نحو 380هـ / 990م) الذي أوضح الشواهد على ما نحن بصدده في الحالة الدينية للهند، وقد زارها سنة: 375هـ / 985م قبل غزو السلطان محمود الغزنوي (ت: 421هـ / 1030م) فيقول:

"أكثرهم (أي أهل السِّند) أصحاب حديث، ورأيت القاضي أبا محمد المنصوري، وله تدريس وتأليف، وقد صنَّف كتبًا عديدة حسَنة، ولا تخلو القصبات من فقهاء على مذهب أبي

---

[1] ليراجع للتفصيل: رجال السند والهند إلى القرن السابع، (ص: 319 - 348).

[2] ليراجع للتفصيل: India's Contribution to the Study of Hadith Literature، وتاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، ورجال السند والهند إلى القرن السابع، وجهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة.

حنيفة - رحمه الله - وليس به مالكيَّة ولا مُعتزلة ولا عمل بالحنابلة، إنهم على طريقة مستقيمة، ومذاهب محمودة، وصلاح وعفَّة، قد أراحهم الله من الغلوِّ والعصبية والفتنة"[1].

وقد وجد المقدسي مدينة المنصورة (بولاية السند) عامِرة بأهل العلم عندما زارها فقال: "العلم وأهله كثير ...."[2].

ونجد في التاريخ كثيرًا من المحدِّثين دون الصحابة، والذين أشاعوا بالهند علم الحديث بجهودهم المضنية القيِّمة إلى القرن الرابع للهجرة، نذكر هنا أسماء بعضهم على سبيل المثال لا الحصر:

1. سنان بن سلمة الهذلي (ت: 90هـ / 709م)، ولد يوم الفتح فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنانًا، ووُلِّيَ الهند مرارًا أيامَ معاوية بن أبي سفيان، وفتح مكران وقصدار وغيرهما، وحدَّث عنه قوم.

2. يزيد بن أبي كبشة السكسكي الدمشقي (ت: 97هـ / 715م)، هو تابعي، ومحدِّث، روى عنه الإمام البخاري في صحيحه، والإمام محمد الشيباني في "كتاب الآثار"، والإمام الحاكم في "المستدرك".

3. موسى بن يعقوب الثقفي (ت: نحو 100هـ / 718م)، هو تابعي، ومحدِّث، ولَّاه محمد بن القاسم قاضيًا بمدينة ألور، وورَد معه إلى السند في جيشِه.

4. عمرو بن مسلم الباهلي (ت حوالي 123هـ / 740م)، هو تابعي، ومحدِّث، روى عنه كثيرون، وولَّاه عمر بن عبدالعزيز حاكمًا على السند وما جاوَرَها من منطقة پنجاب سنة 100هـ / 718م، وهو الذي دعا ملوك الهند وعامة الناس إلى الإسلام بأمر الخليفة المذكور، فقبله البعض منهم.

5. الربيع بن صبيح السعدي البصري السندي (ت: 160هـ / 776م) من أتباع التابعين، وهو أشهر المحدثين، وأسبقهم تدوينًا للحديث، وقيل: "هو أول من صنَّف وبوَّب في الإسلام"، كما ذكره المؤرِّخون وأهل الطبقات والمُترجمون جمعاء.

6. أبو معشر نجيح بن عبدالرحمن السندي (ت: 170هـ / 786م)، هو محدِّث وصاحب المَغازي، حدَّث عن سعيد بن المسيب، ومحمد بن كعب القرظي، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، وأبي بردة بن أبي موسى، وهشام بن عروة، وموسى بن يسار، وغيرهم، وروى عنه ابنه محمد بن نجيح والثوري والليث بن سعد وعبدالله بن إدريس وهشيم والواقدي

---

[1] أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ص: 481).

[2] المصدر نفسه، (ص: 479).

وآخرون، قد احتج به النسائي، ولم يُخرِّج له الشيخان، قال فيه أحمد بن حنبل: كان بصيرًا بالمَغازي ولا يقيم الإسناد[1].

هؤلاء من الطبقة الأولى من المحدِّثين بالهند، ثم اشتهر بعدهم في هذا المجال من يلي:

1. أبو القاسم شعيب بن محمد الديبلي المعروف بأبي قطعان الديبلي (ت: بعد 315هـ / 927م)، هو محدِّث، وارتحل إلى مصر وأصبهان ودمشق وحدَّث بها.

2. أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي السندي (ت: 322هـ / 934م)، هو محدِّث شهير، ألَّف كتابًا مرتبًا فيه رسائل النبي صلى الله عليه وسلم.

3. أحمد بن عبدالله الديبلي (ت: 343هـ / 954م) من أشهر المحدِّثين، سمع عنه الإمام الحاكم.

4. إبراهيم بن محمد الديبلي (ت: 345هـ / 956م)، هو محدِّث، وهو ابن أبي جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي السندي (ت: 322هـ / 934م)، روى عن المحدثين بمكة وبغداد.

5. أحمد بن محمد المعروف بأبي العباس المنصوري، هو محدِّث، روي عنه أحاديث، وقد كان قاضي المنصورة، وألَّف كتبًا عديدة في الفقه؛ منها "كتاب المصباح الكبير"، و"كتاب الهادي"، و"كتاب المنير"، وذكره المقدسي في "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" بكنيتِه "أبي محمد" فقال في بيان السند:

"رأيتُ القاضي أبا محمد المنصوري داوديًّا، إمامًا في مذهبه، وله تدريس وتصانيف، قد صنَّف كتبًا عديدة حسنة"[2].

6. خلف بن محمد الديبلي (ت: 360هـ / 971م)، هو محدِّث، نزل ببغداد، وحدَّث بها عن علي بن موسى الديبلي، وروى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد الجندي.

7. علي بن موسى الديبلي البغدادي، هو محدِّث، نزل ببغداد وحدَّث بها عن علي بن موسى الديبلي، وهو من رجال المائة الرابعة.

8. فتح بن عبدالله السندي، هو محدِّث، سمع من الحسن بن سفيان وغيره، وحدَّث عنه كثيرون[3].

بقيَت الحكومة العربية في السند وپنجاب وبلوچستان وگجرات ومهاراشٹرا لثلاثة قرون أو ما يُقاربها، فظهرت جاليات العرب، واشتدَّ اختلاطهم بالوطنيين على مرِّ الزمان؛ إذ كانت

---

[1] رجال السند والهند إلى القرن السابع، (ص: 249 - 252، 331 - 334، 402 - 404، 464 - 466، 533، 551 - 553).

[2] (ص: 481).

[3] ليراجع للتفصيل: India's Contribution to the Study of Hadith Literature، (ص: 47 - 60)، والثقافة الإسلامية في الهند، (ص: 135)، رجال السند والهند إلى القرن السابع، (ص: 49 - 51، 57 - 58، 61 - 107، 147 - 149، 175 - 176، 187 - 188، 201 - 203).

اللغة العربية لغة القرآن والحديث، فنالت طبعًا مكانة مرموقة في قلوب المسلمين الجدد، وقد لعب اختلاطهم دورًا رائعًا في تمكين اللغة العربية وتشييد آدابها وعلومها الإسلامية في المناطق المفتوحة، ففي كتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" يقول المقدسي الذي زار السند وپنجاب في 375هـ / 985م:

"ديبل بحرية قد أحاط بها نحوٌ من مائة قرية، كلهم تجار، وكلامهم سنديٌّ وعربي"[1].

وهكذا يشهد الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت: 346هـ / 957م) قائلاً:

"ولسان أهل المَنصورة والملتان ونواحيها العربية والسندية"[2].

ثم مدَّ الفتح الإسلامي إلى أكثر مناطق الهند السلطان شهاب الدين محمد الغوري (مدة حكومته: 582هـ / 1186م - 602هـ / 1205م)، ومماليكه (602هـ / 1206م - 688هـ / 1290م)، وغيرهم مِن ملوك الأسرة الخلجية (688هـ / 1290م - 720هـ / 1320م)، والأسرة التغلقية (720هـ / 1320م - 817هـ / 1414م)، وجعل الغوريون دلهي عاصمتهم، وفي أيامهم غدَت الفارسية لغة رسميَّة للحكم والإدارة، إلا أنها لم تزحزح العربية قط عن مكانتها الرفيعة والشريفة، فإنها بقيت لغة العلوم الدينية مثل الحديث والتفسير والفقه والأصول والعلوم الأخرى مثل الطب والهندسة والهيئة والحساب والفلسفة والمنطق، فلم يكن لينال براعة في العلم أو حظوة عند الأمراء إلا مَن كان مثقفًا بثقافة عربية.

ووقع في القرن السابع للهجرة فاجعة كريهة على المسلمين لم يسبق لها مثال، وهي أن التتار تحت سيادة چنگيز خان (Changez Khan) وهلاكو خان (Halaku Khan) أغارت على الدول الإسلامية من سمرقند وبخارى إلى بغداد العراق وحلب الشام، ودمَّرت أهلها وديارها، وخرَّبت حضارتها وثقافتها، ونزحت أكثر البيوتات الشريفة النبيلة والأسر العريقة في العلم والصلاح والشرف تَهيم على وجهها في الأرض وتبحث لها عن مأوى، وكانت الهند هي البلد الوحيد في الشرق، التي صمدت للتتار، وردَّت غاراتهم مرة بعد أخرى، فلجأ إليها في فترات كثيرة عددٌ من الأشراف والسادات والعلماء الأجلاء البارعين في اللغة والنحو والفقه وعلم الكلام والتفسير والحديث، فانتشرت اللغة العربية وآدابها في بقية أنحاء الهند كلغة دين وعلم وثقافة في ظل الإسلام، وظهر في أرض الهند عشرات من المحدِّثين والفقهاء والأدباء والشعراء في اللغة العربية، حتى نالت الهند مكانة كبرى في ظل الثقافة الإسلامية، وسجَّلتْ لها دورًا قياديًّا في هذا المضمار، وفتحت آفاقًا جديدة للأجيال الناشئة في هذه البقعة من

---

[1] (ص: 479).

[2] مسالك الممالك، (ص: 105).

الأرض الإسلامية حتى بلغت ما بلغَت في أيام المماليك (602هـ / 1206م - 688هـ / 1290م) من إنتاج فكري وعلمي في الثقافة العربية.

وفي عهد السلطان علاء الدين الخلجي (مدة حكومته: 695هـ / 1296م - 716هـ / 1316م) كانت العاصمة دلهي تضجُّ بصفوة من أجلة الأساتذة وعظام العلماء كما يقول المؤرخ الشهير ضياء الدين البرني (ت: 760هـ / 1359م): إن كل واحد منهم كان وحيد العصر في جميع الفنون من المنقولات والمعقولات، ولم يكن لأحد منهم في ذلك العصر نظير في العالم كله، وبعضهم كان يضاهي بالغزالي والرازي في هذا المضمار[1]، ولقد أنشئت في الهند مدارس كثيرة على غرار مدارس الحجاز ودمشق وبغداد والقاهرة، حتى أقبل المسلمون على نَيل العلوم العربية وآدابها ومعارفها، وفي هذا القرن (السابع الهجري) تأسَّست المدارس لأول مرة برعاية الدولة، فإن مدينة دلهي وحدها كانت حافلةً بألف مدرسة في أيام السلطان محمد تغلق (ت: 725هـ / 1324م)، منها مدرسة واحدة للشافعية، وأما الباقية فهي كانت للحنفية[2].

ومن جهة أخرى هذه حقيقة واضحة، ولو كانت مُرة؛ أن الملوك والسلاطين الغزنوية والغورية والخلجية والتغلقية كانوا راغبين في العلوم والفنون العقلية، فلم يهتمُّوا بالحديث وعلومه، فغلب على الناس الشِّعر والنُّجوم والفنون الرياضية، وأما العلوم الدينية فلم يَعتنوا إلا بالفقه وأصوله[3]، إلا أنَّ المحدِّثين لم يزالوا يَشتغلون بنشر الحديث وعلومه وتدريس كتبه، فنَذكُر فيما يلي من المحدِّثين من اشتهر في هذا العصر:

1. الإمام إسماعيل اللاهوري (ت: 448هـ / 1056م)، وهو من أعاظم المحدِّثين، وأكابر المفسِّرين، وهو أوَّل من جاء لاهور بالحديث والتفسير، وأسلم على يده خلقٌ كثير.
2. والشيخ أبو القاسم محمد بن خلف اللاهوري (ت: 550هـ / 1158م).
3. والشيخ بهاء الدين أبو محمد زكريا بن محمد الملتاني (ت: 666هـ / 1267م).
4. والقاضي منهاج السراج الجزجاني (ت: 668هـ / 1270م).
5. والشيخ كمال الدين زاهد (ت: 684هـ / 1285م).
6. والشيخ برهان الدين محمود بن أبي الخير البخاري (ت: 678هـ / 1288م)[4].

ورغم عدم اعتناء ملوك الهند في هذا العصر بعلوم الكتاب والسنَّة إلا أن المؤرخين ذكروا حوالي مائة محدِّث بالهند من نِصف القرن الأول إلى القرن السابع للهجرة، والذين أشاعوا

---

[1] تاريخ فيروزشاهي، (ص: 352 – 353).

[2] تاريخ فرشته، (2 / 69).

[3] الثقافة الإسلامية في الهند، (ص: 135).

[4] لِيُراجع للتفصيل: الجزء الأول من نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، رجال السند والهند إلى القرن السابع، وIndia's Contribution to the Study of Hadith Literature.

علم الحديث، وبذلوا جهودهم الجهيدة في تدريس الحديث وتأليف الكتب فيه، ومنهم المحدِّث الكبير واللغوي الشهير في القرن السابع الهجري الإمام الحسن بن محمد الصغاني اللاهوري (ت: 650هـ / 1252م)، ولد بلاهور ويُعتبَر من أئمة الحديث واللغة العربية، فألَّف "مشارق الأنوار النبوية، من صحاح الأخبار المصطفوية" في الحديث، وهو من الكتب المشهورة المقبولة في العالم الإسلامي، وقد ظلَّ الكتاب مدة طويلة من المقرَّرات الدراسية في البلدان الإسلامية، وأكثر له الشروحَ كبارُ العلماء في الهند وخارجها، وهو من روَّاد المحدثين الذين قاموا بشرح "صحيح البخاري"، وقد اعتنى به أئمة اللغة والحديث قديمًا وحديثًا، واعترفوا له بالدقة والإتقان وغزارة المادة، واعترفوا لصاحبه بالفضل والإمامة في هذا الشأن، وأثنى على فضله ونبله غيرُ واحدٍ من العلماء والباحثين، فقال الإمام عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي (ت: 708هـ / 1305م): "إنه كان إمامًا في الفقه والحديث"[1].

وقال الحافظ شمس الدين محمد الذهبي (ت: 748هـ / 1348م): "إنه كان إليه المنتهى في اللغة"[2].

وقال الإمام الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت: 911هـ / 1505م): "وإنه كان حاملَ لواء اللغة"[3].

ونرى في سائر العالم الإسلامي - وخاصة في الهند - منذ القرن السابع حتى القرن التاسع للهجرة أن الناس اهتموا بالفقه والتصوف وعلوم اليونان، ورغبوا عن نشر السنَّة ولم يحصلوا على علوم الحديث إلا قليلاً؛ وذلك لعدم عناية ملوك دلهي بالكتاب والسنَّة، فلم نجد كتبًا أُلِّفت في علم الحديث في هذين القرنين إلا قليلاً، ولكن المحدِّثين رفعوا راياتهم فُرادى في مجال علم الحديث يدرسونه، فيدرسونه في مدارسهم وحلقاتهم، ومن أشهر المُحدِّثين في القرن الثامن للهجرة من يلي:

1 - الشيخ محيي الدين بن جلال الدين الكاشاني (ت: 719هـ / 1319م).

2 - والشيخ جمال الدين الإيجي (ت حوالي 725هـ / 1324م).

3 - والشيخ نظام الدين البدايوني (ت: 725هـ / 1325م)، زاد اهتمامه بالسنَّة حتى حفظ "مشارق الأنوار" للحسن الصغاني.

4 - والشيخ علي بن حميد الناگوري (ت: بعد 725هـ / 1325م).

5 - وزبدة المحدثين الشيخ نظام الدين علامي الهاشمي الظفرآبادي (ت: 735هـ / 1334م).

---

[1] فوات الوفَيَات، 1 / 261، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة، 1 / 98.

[2] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (ص: 237)، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة، (1 / 98).

[3] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (ص: 237).

6 - والشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودهي (ت: 747هـ / 1346م)، وهو أول علماء الهند وثاني اثنين من علماء العالم الإسلامي ممن قاموا بتأليف شروح "مشارق الأنوار" للصغاني، فأنشد فيه الشيخ نصير الدين چراغ الدهلوي (ت: 757هـ / 1356م):

سألتُ العلمَ: من أحياك حقًّا؟ = فقال العلم: شمس الدين يحيى[1]

7 - والشيخ فخر الدين زردار السمانوي الدهلوي (ت: 748هـ / 1347م).

8 - والشيخ فريد الدين الناگوري (ت: 752هـ / 1448م).

9 - والشيخ نصير الدين چراغ الدهلوي (ت: 757هـ / 1356م).

10 - والشيخ ضياء الدين البرني (ت: 760هـ / 1359م).

11 - والشيخ عمر الدولة آبادي (ت: 773هـ / 1372م).

12 - والشيخ مخدوم الملك شرف الدين المنيري (ت: 782هـ / 1381م).

13 - والشيخ مخدوم جهانيان جلال الدين البخاري (ت: 785هـ / 1383م).

14 - والشيخ مظفر البلخي (786هـ / 1384م).

15 - والشيخ الأمير الكبير علي بن شهاب الهمداني (ت: 786هـ / 1385م) جاء إلى كشمير مع أصحابه، وهو أوَّل من دعا أهاليها إلى الله ورسالته وعبادته، فأسلم على يده خلق كثير.

16 - والشيخ جلال الدين الرومي.

17 - والقاضي حسين الشيرازي.

18 - والشيخ سليمان بن أحمد الملتاني.

19 - والشيخ عبدالعزيز الأردبيلي[2].

وبعد قيام الدولة البهمنية بالدكن في أواسط القرن الثامن، والدولة المظفَّرية بگجرات في أوائل القرن التاسع للهجرة، فُتِحَ بابٌ جديدٌ لنشر الكتاب والسنَّة بالهند والعمل بهما، ولعبت هاتان الدولتان دورًا هامًّا في نشر علم الحديث وتأليف الكتب فيه، ورعاية أهله، فطار صيتُهما في الآفاق، فأقبل عليهما أهل العلم من كلِّ صوب وحدب ينسلون، وتتابع وفود المحدثين إليهما من الحجاز ومصر واليمن وإيران، منهم تلامذةُ الإمام الحافظ أحمد

---

[1] سبحة المرجان في آثار هندوستان، (ص: 20)، وكان شاعرًا للعربية فقال يمدح النبي صلَّى الله عليه وسلَّم:

حبيب الله خير الخَلقِ طرًّا = كدرِّ الوسط في عقد الجُمانِ

عزيز ذو المكارم والمعالي = رفيعُ القدر مرتفع المكانِ

له قلب كمِصباحٍ مُنير = وللقرآن سيرته معاني

أمين صادق في كل أمرٍ = كريم مكرم في كل شانِ

إمام الخلق من شرف وجود = شفيعُ الناس في برٍّ وجان

ليراجع للتفصيل عنه: الطلح المنضود في شعراء العربية الهنود.

[2] ليراجع للتفصيل: الجزء الثاني من نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، و India's Contribution to the Study of Hadith Literature، (ص: 80 - 95).

بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ / 1449م) الذي قصر همَّته على خدمة السنَّة وعلومها بمصر؛ أمثال:

1 - الشيخ يعقوب بن عبدالرحمن الهاشمي الشافعي (ت: 843هـ / 1439م).

2 - والشيخ محمود گاؤن بن محمد الگيلاني (ت: 886هـ / 1481م).

ومنهم تلامذة الإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت: 902هـ / 1497م) الذي تصدَّر للتدريس في الحرمين الشريفين؛ أمثال:

1 - الشيخ راجح بن داود الأحمد آبادي الگجراتي (ت: 904هـ / 1498م).

2 - والشيخ وجيه الدين محمد المالكي (ت: 929هـ / 1523م).

3 - والشيخ محمد بحرق الحضرمي الأحمد آبادي (ت: 930هـ / 1524م).

4 - والشيخ رفيع الدين الشيرازي الأكبر آبادي (ت: 954هـ / 1547م).

5 - والشيخ عبدالملك البياني والعباسي الگجراتي (ت حوالي 975هـ / 1567م).

ومنهم تلامذة الإمام زين الدين الأنصاري (ت: 925هـ / 1519م) الذي درس وأفاد بالقاهرة؛ أمثال:

1 - الشيخ عبدالمعطي المكي الأحمد آبادي (ت: 989هـ / 1582م).

2 - والشيخ شهاب الدين أحمد العباسي (ت: 992هـ / 1584م).

ومنهم تلامذة تلميذ الإمام زين الدين الأنصاري، وهو الشيخ ابن حجر الهيتمي المكي (ت: 974هـ / 1567م)؛ أمثال:

1 - الشيخ علي المتقي (ت: 975هـ / 1567م).

2 - والشيخ العيدروس الأحمد آبادي (ت: 990هـ / 1582م).

3 - والشيخ سعيد بن أبي سعيد الحبشي (ت: 991هـ / 1583م).

4 - والشيخ عبدالنبي الگنگوهي (ت: 991هـ / 1583م).

5 - والشيخ محمد بن عبدالله الفاكهي الحنبلي (ت: 992هـ / 1584م).

6 - والشيخ يعقوب الصرفي الكشميري (ت: 1003هـ / 1595م).

7 - والشيخ جوهرناث الكشميري (ت: 1026هـ / 1617م).

8 - والشيخ ملا شنگرف الكنائي الكشميري[1].

إن تلامذة هذه المدارس الأربع قصدوا كثيرًا إلى الهند، وبذلوا جهودهم المُضنية المشكورة في نشر الكتاب والسنَّة، وكثرت رحلات أهل العلم من الهند إلى الحرمين الشريفين، فكان لهذه المدارس الأربع من كبار المحدِّثين دور خاصٌّ هامٌّ في مجال تجديد السنَّة وعلومها في القرنين

---

[1] ليراجع للتفصيل: الجزء الرابع والخامس من: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، و: جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة، (ص: 29 - 46).

التاسع والعاشر للهجرة، فانتفع بهم كثير من العلماء والمحدِّثين، وانتشروا في أنحاء الهند حامِلين القرآن والسنَّة علمًا وعملاً، ونقصر ذكرنا على أشهر المحدِّثين الذين قاموا بتأليف كتب الحديث باللغة العربية في هذا العصر الذهبي، وهم:

1 - الشيخ مظفر البلخي (ت: 803هـ / 1401م).

2 - والشيخ محمد گيسو دراز (ت: 825هـ / 1422م).

3 - والشيخ ابن الدماميني محمد الإسكندري الگجراتي (ت: 827هـ / 1424م).

4 - والشيخ شمس الدين الخواجگي الكروي (ت: 898هـ / 1492م).

5 - والشيخ زين الدين المليباري (ت: 928هـ / 1522م).

6 - والشيخ عبدالعزيز السندي (ت: بعد 928هـ / 1522م).

7 - والشيخ محمد بحرق الحضرمي الأحمد آبادي (ت: 930هـ / 1524م).

8 - والشيخ ركن الدين متو الٹھٹوي السندي (ت: 949هـ / 1542هـ).

9 - والشيخ عبدالأول الجونپوري (ت: 968هـ / 1560م).

10 - والشيخ علي المتقي (ت: 975هـ / 1567م).

11 - والشيخ مبارك البنارسي (ت: 980هـ / 1573م).

12 - والشيخ نظام الدين بهكاري الكاكوروي (ت: 981هـ / 1574م).

13 - والشيخ عبدالله السندي (ت: 984هـ / 1577م).

14 - والشيخ محمد بن طاهر الپٹني (ت: 986هـ / 1578م).

15 - والشيخ نجيب الچندراوتي (ت: بعد 986هـ / 1579م).

16 - والشيخ عبدالمعطي المكي الأحمد آبادي (ت: 989هـ / 1582م).

17 - والشيخ العيدروس الأحمد آبادي (ت: 990هـ / 1582م).

18- والشيخ عبدالله السلطانپوري (ت: 990هـ / 1582م).

19 - والشيخ قطب الدين النهروالي (ت: 990هـ / 1582م).

20 - والشيخ عبدالنبي الگنگوهي (ت: 991هـ / 1583م).

21 - والشيخ زين الدين المعبري (ت: بعد 993هـ / 1585م).

22 - والشيخ رحمة الله السندي المدني (ت: 994هـ / 1585م).

23 - والشيخ وجيه الدين العلوي الگجراتي (ت: 998هـ / 1589م).

24 - والشيخ طيب السندي البرهانپوري (ت حوالي 999هـ / 1590م).

25 - والشيخ هبة الله الحسيني الشيرازي.

وقد ساهم كلُّ واحد منهم في خدمة الحديث تأليفًا باللغة العربية، وكان لجهودهم أثرٌ طيّبٌ في ازدهار حركة السنَّة في الهند، وكانوا هم حاملي رايات الحديث بالهند قبل الشيخ

عبدالحق المحدِّث الدهلوي (ت: 1052هـ / 1642م) بعد اضمحلاله، واعترف بهذه الحقيقة الشيخ العلامة محمد زاهد الكوثري (ت: 1371هـ / 1952م) قائلاً:

"ثم توزَّعت أقطارُ النشاط العلمي، وكان حظُّ إقليم الهند من هذا الميراث منذ منتصف القرن العاشر، هو النشاط في علوم الحديث، فأقبل علماء الهند عليها إقبالاً كليًّا، بعد أن كانوا مُنصرفين إلى الفقه المجرَّد والعلوم النظرية، ولو استعرضْنا ما لعلماء الهند من الهمة العظيمة في علوم الحديث من ذلك الحين، مدة ركود سائر الأقاليم، لوقع ذلك موقع الإعجاب الكلي والشكر العميق..."[1].

وهذه الظاهرة بوَّأت للهند مكانًا خالدًا في الحديث؛ إذ بدأ العلماء المحدِّثون يتوافدون إلى الهند للتلقِّي والاستفادة، فقد درس في الهند عشرات من أعيان العلماء من جزيرة العرب وبلاد الشام، ومن أبرز من وفد إلى الهند للتتلمذ فيها الإمام جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ / 1505م)، فيقول السيوطي في ترجمته لحياته: "وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب... "[2].

وفي هذا القرن (العاشر) اشتهر المحدِّث الشيخ علي المتقي وتلميذه الشيخ المحدِّث محمد بن طاهر الپٹني في أنحاء العالم الإسلامي؛ لمؤلفاته القيِّمة في علم الحديث، فالشيخ علي المتقي أسدى خدماته الجليلة إلى علم الحديث، وأجلُّ ما صنعه في هذا الصدد أنه أعاد النظر في كتاب "جمع الجوامع" لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت: 911هـ / 1505م) باسم "كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال"، وهو أكبر موسوعة في الأحاديث النبوية، قال أستاذه الشيخ أبو الحسن البكري الشافعي - وهو من أئمة الحديث في الحجاز -: "للسيوطي منة على العالمين، وللمتقي منَّة عليه"، وأما الشيخ محمد بن طاهر الپٹني فقد ألَّف كتبًا عديدة قيِّمة في الحديث، ولقَّبه الناس في عصره بـ"ملك المحدِّثين"؛ لعظمته ومكانته السامية في الحديث.

وفي عهد الملك جلال الدين أكبر (مدة حكومته: 964هـ / 1557م - 1014هـ / 1605م) انضمَّت دولة گجرات إلى حكومة دلهي بعد انقراضها، ثم انبثقت أشعة الكتاب والسنة منها إلى أطراف الهند وضواحيها، وقد شهد هذا العصر حركة إصلاحية عظيمة تزعَّمها الإمام أحمد السرهندي (ت: 1034هـ / 1624م) الذي لقَّبته الهند "مجدِّد الألف الثانية"، وجدَّد السنَّة وشعائرها وطرق الأئمة الهداة الصالحين بعد أنْ محقتها إجراءات السلطان أكبر الشنيعة الفاسقة، متنكبًا طرق البدعة، ومُعرضًا بوجهه عن متاع الحياة غيرَ خائف في ذلك لومة لائم، ثم حمل بعده أبناؤه وأحفاده على كواهلهم عبء نشر العلوم الدينية في

---

[1] مقالات الكوثري، (ص: 73).

[2] گجرات کی تمدنی تاریخ مسلمانوں کے عہد میں، (ص: 194).

الهند، وبالأخص خدمة علم الحديث، فيقول المؤرخ الإسلامي الشهير بالهند الشيخ عبدالحي الحسني (ت: 1341هـ / 1923م):

"وكذلك تصدَّى له الشيخ أحمد بن عبدالأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، وولده محمد سعيد شارح المشكاة وأبناؤه، لا سيما فرخ شاه يقال: إنه كان يحفظ سبعين ألف حديث متنًا وإسنادًا، وجرحًا وتعديلاً"[1].

وفي هذا العصر منَّ الله على الهند وسكَّانها بإمام المحدثين الشيخ عبدالحق المحدِّث الدهلوي (ت: 1052هـ / 1642م)، وهو يعتبر حقًّا من روَّاد العلماء المحدثين بالهند عامة، وبشمال الهند خاصة، فهو الذي يرجع إليه الفضل في تدريس الكتب الستة؛ لأنه أدخلها لأول مرة في المنهج التعليمي لشمال الهند، وقصر همَّته على نشر السنَّة بالتدريس والتأليف أكثر من نصف قرن بكل جدٍّ ونشاط وإخلاص للنية، وعني بها عناية لم يسبق لها مثال في هذه المنطقة الشمالية، بحيث اشتهر بين الناس غلطًا أنه أوَّل من جاء بعلم الحديث في الهند، فيقول الشيخ عبدالحي الحسني:

"ثم جاء الله سبحانه بالشيخ عبدالحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي المتوفى سنة 1052هـ، وهو أوَّل من أفاضه على سكَّان الهند، وتصدَّى للدرس والإفادة بدار الملك دلهي، وقصر همته على ذلك وصنَّف وخرَّج ونشر هذا العلم على ساق الجد، فنفع الله به وبعلومه كثيرًا من عباده المؤمنين، حتى قيل: إنه أوَّل من جاء بالحديث بالهند، وذلك غلط كما علمت"[2].

واستمرَّ أبناء الشيخ عبدالحق المحدِّث الدهلوي وأحفاده بخدمة الحديث والسنة النبوية بعده أمثال الشيخ نور الحق الدهلوي (ت: 1073هـ / 1662م)، وشيخ الإسلام الدهلوي (ت: 1180هـ / 1767م)، والشيخ سلام الله الرامپوري (ت: 1229هـ / 1814م)، فبذل كل واحد منهم جهوده الخاصة لخدمة السنَّة النبوية تدريسًا وتأليفًا، فازدهرت السنة في عصره ازدهارًا عجيبًا، وكل ما نرى من حلقات تدريس الحديث وكثرة المؤلفات في علم الحديث من مستهل القرن الحادي عشر إلى نهاية القرن الثالث عشر - أغلبها تتعلق بمنطقة دلهي وشمال الهند وعلمائها، ويرجع فضل هذه النهضة الجليلة إلى الشيخ عبدالحق المحدِّث الدهلوي وأسرته وتلامذته[3].

وامتاز الشيخ نور الدين أبو الحسن محمد السندي الكبير (ت: 1138هـ / 1726م) في القرن الثاني عشر للهجرة عن غيره بأنه قام بتأليف شروح الكتب والسنَّة وغيرها، التي تلقاها

---

[1] الثقافة الإسلامية في الهند، (ص: 138).

[2] المصدر نفسه، (ص: 137).

[3] ليراجع للتفصيل عما قدَّمته أسرة الشاه ولي الله الدهلوي من خدمات علمية وأدبية: تراجم علماء حديث هند، (46 - 98).

علماء العرب والعجم سواء بالشهرة أو بالقبول العام، ولكن لم ينل أحدٌ من الشهرة والمكانة والخلود العلمي مثلما ناله الإمام العبقري الشاه ولي الله أحمد المحدِّث الدهلوي (ت: 1176هـ / 1763م)، ويفوق المحدِّث الدهلوي بميزات عديدة، فقد سافر إلى الحجاز ودرس الحديث على أساتذتها خصوصًا الشيخ أبا طاهر المدني (ت: 1154هـ / 1741م)، وأسند عنه الحديث، ورجع بعد سنتين في 1145هـ / 1732م إلى الهند بعدما اختار طريقة الفقهاء المحدِّثين في العقيدة والسلوك وتأويل الأحاديث، وقد ألَّف عدة كتب في الحديث شرحًا ودراسة وترتيبًا، وعكف على إحياء السنَّة ونشر علوم الحديث، وحاول الجمع بين المذاهب الفقهية الأربعة في ضوء القرآن والسنة دون تعصب لمذهب من المذاهب المتداولة، فخلف الشاه الدهلوي أثرًا خالدًا في الفكر الإسلامي والثقافة العربية - فيما بعد - في الهند والعالم الإسلامي، فالتفتت إليه الأنظار، وانجذبت إليه النفوس، وانساقت إليه القلوب، وتهافت عليه الأجلاء من العلماء والفقهاء والمحدثين، وقام تلاميذه بنشر أفكاره ورسالته ووسَّعوا نطاق دعوته، رافعين لواء الكتاب والسنَّة، وممن يخصُّ بالذكر منهم أبناؤه الأربعة: الشيخ عبدالعزيز الدهلوي (ت: 1239هـ / 1824م)، والشيخ رفيع الدين عبدالوهاب الدهلوي (ت: 1233هـ / 1818م)، والشيخ عبدالقادر الدهلوي (ت: 1230هـ / 1815م)، والشيخ عبدالغني الدهلوي (ت: 1227هـ / 1812م)، وحفيده الشيخ محمد إسماعيل الدهلوي (ت: 1246هـ / 1831م)[1].

وكان كل واحد منهم من كبار العلماء المحدثين، نشطت بجهودهم المخلصة حركة إحياء السنَّة النبوية، ورجع كثير من الناس إلى منهج التوحيد الإسلامي في العقيدة والعمل، وعكف هؤلاء الأربعة الأجلاء على ما تركه أبوهم من تقليد تعليمي في المدرسة الرحيمية بدلهي، وأجهدوا أنفسهم في نشر آرائه وأفكاره، فصارت المدرسة أعظم مركز للإسلام وأكبر جامعة للهند، تبادر إليها طلابُ الكتاب والسنَّة من أنحاء الهند وخارجها، وقد تخرج عليه أجلة العلماء والمحدِّثين الذين سعوا سعيًا بليغًا في مجال إحياء السنَّة ونشر الدعوة الإلهية في المجتمع الإسلامي، وتولَّى الشيخ محمد إسحاق الدهلوي (ت: 1262هـ / 1846م) عرشَ جدِّه لأمه الشيخ عبدالعزيز الدهلوي، وقد انتهت إليه رئاسة الحديث في عصره، وتخرج عليه علماء كبار، اشتهر منهم تلميذه وخليفته الشيخ نذير حسين البيهاري الدهلوي (ت: 1320هـ / 1902م)، والشيخ عبدالغني المجددي الدهلوي (ت: 1296هـ / 1879م) فلم يبق أحدٌ من علماء الهند إلا أسند عنهما، وانتفع بهما خلق كثير من العرب والعجم، وللإمام ولي

---

[1] وليراجع للتفصيل عن الشيخ محمد إسماعيل الدهلوي: تراجم علماء حديث هند، المصدر نفسه، (ص: 101 - 134).

الله الدهلوي وأسرته وتلاميذه دورٌ خاصٌّ في نشر السنَّة وعلومها في الهند خاصة، ولا تزال تبقى ذكراهم ما دام نور الإسلام باقيًا على الأرض تحت أديم السماء.

وقد نبغ في الهند خلال القرنين الثالث والرابع عشر للهجرة محدِّثون كثيرون فاقوا في العالم الإسلامي كله في تدريس كتب الحديث وتأليفها وترتيبها وشرحها والتعليق عليها، والبراعة في اللغة العربية، وطباعة كتب الحديث القيمة المحفوظة في مكتبات عالمية شتى، والعثور على مخطوطات الحديث النادرة ومِن ثَمَّ نَشْرها في حلقات علمية ومراكز دينية.

ومنهم الشيخ محمد مرتضى البلگرامي الزبيدي (ت: 1205هـ / 1791م) صاحب "تاج العروس في شرح القاموس"، وهو من كبار المؤلفين الذين عرفوا بالتفوُّق في التأليف والتصنيف وغزارة المادة وسعة المعلومات، فقام العلامة الزبيدي بتأليف أكثر من 40 كتابًا قيِّمًا للحديث، وهو الذي أحيا طريقة القدماء في تدريس الحديث التي استقاها من الشيخ ولي الله المحدِّث الدهلوي، وقد كان استوطن مصر فأقبل الناس على سماعه من كل حدب وصوب، وقد بلغت مكانته العلمية في قلوب الناس منتهى المبلغ[1].

ومنهم الشيخ صبغة الله المدراسي (ت: 1280هـ / 1863م)، وهو من أجلة المحدثين لجنوبي الهند، بذل جهوده المشكورة في نشر الكتاب والسنة، فألَّف عدة كتب على مواضيع الحديث، وقام بشرح معظم أمهات كتب الحديث شرحًا جامعًا، وأخذ عنه جمٌّ غفير من العلماء والفقهاء والمحدثين[2].

ومنهم الشيخ أحمد علي السهارنپوري (ت: 1297هـ / 1880م)، وهو الذي اعتنى بالغ العناية بطباعة الكتب الستة بعد المقارنة بين نسخها الصحيحة الموثوق بها، ونشرها لأول مرة في الهند، كما قام بشرحها والتعليق عليها، وأخذ عنه عدد غير قليل من أبناء الهند[3].

ومنهم الشيخ عبدالحي الفرنگي محلي (ت: 1304هـ / 1886م)، ويبلغ عدد مؤلفاته مائة وعشرة (110) كتب، منها ستة وثمانون (86) كتابًا بالعربية، وكتب منها بضعة عشر تأليفًا من تأليفات الحديث، وقضى من عمره تسعًا وثلاثين سنة، واختار فيها طريقة الفقهاء المحدِّثين من غير عصبية ولا جانبية، وسلك فيها مسلك الاعتدال والإنصاف مع كونه حنفيَّ المذهب[4].

---

[1] ليراجع للتفصيل عن العلامة الزبيدي: سيد مرتضى بلگرامي، حيات اور علمى كارنامے.

[2] ليراجع عنه: المكتبة الشاملة، موقع الألوكة (صبغة الله بن محمد غوث).

[3] ليراجع عنه: حيات شبلي، (84 - 87) قال عنه العلامة شبلي: "لم يكن عالمٌ من علماء الأحناف في زمنه يُضاهيه في البراعة في علم الحديث"، حيات شبلي، (ص: 85).

[4] ليراجع عنه: Lucknow A Centre of Arabic & Islamic Studies during the Nineteenth Century، (ص: 164 - 175).

ومنهم الأمير صديق حسن القنوجي (ت: 1307هـ / 1890م)، وهو الذي قضى حياته كلها في إحياء الكتاب والسنَّة وقمع البدع والخرافات، وصرف عنايته إلى تأليف كتب الحديث ونشرها وتوزيعها في البلدان العربية والإسلامية احتسابًا بغير منٍّ ولا أجر، وبذل فيها أمواله الطائلة، وقد ألَّف ما يقارب اثنين وعشرين ومائتي (222) كتاب، منها ستة وخمسون (56) كتابًا باللغة العربية، ويبلغ عدد مؤلفاته القيِّمة للحديث 15 كتابًا بالعربية[1].

ومنهم الشيخ رشيد أحمد الگنگوهي (ت: 1323هـ / 1905م) تلميذ الشيخ عبدالغني المجددي الدهلوي، وهو من كبار العلماء المحدثين الذين اعتنوا اعتناءً بالغًا بخدمة الكتاب والسنة تعليمًا وتدريسًا، فعكف على الدرس والإفادة بالحديث، فكان يقبل عليه الطلاب من الأماكن القريبة والبعيدة لتلقِّي الحديث، وتخرَّج عليه علماء كبارٌ أجلُّهم الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي (ت: 1334هـ / 1916م) الذي رتَّب أمالي شيخه للحديث ترتيبًا جامعًا[2].

ومنهم الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني (ت: 1327هـ / 1909م) الذي تتلمذ عليه عدد لا يحصى من علماء العرب والعجم، وأخذ عنه أعيان الهند أمثال الأمير صديق حسن القنوجي، والشيخ شمس الحق العظيم آبادي، والشيخ محمد بشير السهسواني، والشيخ وحيد الزمان الحيدر آبادي، والشيخ عبدالحي الحسني، والشيخ عبدالرحمن المباركپوري، ولا ينسى له فضل خاص في إحياء السنَّة النبوية تقريرًا وتدريسًا[3].

ومنهم الشيخ شمس الحق العظيم آبادي (ت: 1329هـ / 1911م)، إنه من أعلام السلفيين بالهند، وقدَّم الكتاب والسنة في نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر للهجرة، وقام بنشر عدة مؤلفات في الحديث بعد مقابلة نُسخها الخطية وتصحيحها، والتعليق عليها، وله مؤلفات ورسائل قيِّمة في الحديث كـ"غاية المقصود، في حلِّ سنن أبي داود"، و"عون المعبود، على سنن أبي داود"[4].

ومنهم الشيخ خليل أحمد السهارنبوري (ت: 1346هـ / 1927م) صاحب "بذل المجهود، في حلِّ أبي داود"، اختار فيه طريق شرَّاح الحديث المتقدِّمين الذين يبحثون عن أسماء الرجال وأصول الحديث، ولم يتبع فيه تأييد المذهب الحنفي في الأسلوب الكلامي والاستدلالي العقلي، فقام فيه بإثبات الفقه الحنفي بدلائل السنَّة، وقضى حياته في الدرس والإفادة والتأليف والتصنيف في مظاهر العلوم بسهارنپور، وقد تخرَّج عليه خلق كثير من العلماء

---

[1] وليُراجع للتفصيل عن حياته وخدماته: تراجم علماء حديث هند، (ص: 259 - 263)، والنواب صيدق حسن خان، حياته وآثاره للبروفيسور اجتباء الندوي.

[2] وليراجع عن الگنگوهي: كاروان رفته وويكيبيديا الحرة.

[3] وليراجع عن تراجم علماء أهل الحديث في الهند وخدماتهم: تراجم علماء حديث هند؛ لأبي يحيى إمام خان النوشهري.

[4] وليراجع للشمس آبادي: حياة المحدث شمس الحق وأعماله.

والطلاب، وأجلُّهم الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي، وشيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي[1].

ومنهم الشيخ أنور شاه الكشميري (ت: 1352هـ / 1933م)، وقد كان عبقريًّا من عباقرة الإسلام، وعارفًا بعلوم الحديث والفقه، وله فضْل خاصٌّ ودور هام في توافُق الحديث والفقه؛ حيث لم يمسَّها بسوء، واختار في جرح الحديث وتعديله طريقة الفقهاء المحدثين، وأخذ عنه عدد كبير من العلماء والفضلاء الذين رتَّبوا أماليه القيِّمة في تأليفاتهم، وألَّفوا كتبًا كثيرة في علم الحديث شرحًا وتعليقًا ونقدًا، وله ذوق اجتهادي خاص في المسائل الخلافية بين المذاهب المشهورة[2]، ومن أجلِّ تلامذته الشيخ بدر عالم الميرٹهي، والشيخ مناظر أحسن الگيلاني، والشيخ محمد يوسف البنُّوري، والشيخ محمد چراغ الگجرانوالي، والشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، والشيخ محمد منظور النعماني[3].

ومنهم الشيخ عبدالرحمن المباركپوري (ت: 1353هـ / 1935م)، كان واسع الاطلاع على أمهات الكتب الدينية للسلف والخلف، ووقافًا عليها، وعكف على التدريس والتأليف مدة حياته، وعمَّ فضله وذاع صيته في العالم الإسلامي كله بتأليفه الشهير "تحفة الأحوذي"، وهو من أهمِّ شروح "جامع الترمذي" وأنفعها[4].

وفي بداية القرن الخامس عشر للهجرة نذكر ثلاثة من المحدثين المشهورين الذين طار صيتهم في الآفاق، وبلغ علوُّهم إلى أوج السماء، فأولهم شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي (ت: 1402هـ / 1982م)، وتتلمذ على أبيه الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي، والشيخ خليل أحمد السهارنپوري، وتصدَّر للتدريس والتأليف في مظاهر العلوم بسهارنپور، فتخرَّج عليه عدد كبير من الطلاب والعلماء والمحدثين، ويبلغ عدد مؤلفاته حوالي مائة (100) كتاب، منها ما يقارب 45 تأليفًا للحديث باللغة العربية، واعتنى في مؤلفاته للحديث بذِكر أقوال العلماء وآراء المذاهب والنقد عليها، والبحث والتعقيب عن أسانيد الكتاب على غرار شرَّاح الحديث المتقدمين، ويظهر من كتبه توسُّع المؤلِّف في العلوم والفنون واطلاعه الواسع، وأشهرها "أوجز المسالك، من موطَّأ الإمام مالك" تلقاها العالَم الإسلامي كله بالقبول العام[5].

---

[1] ليراجع عن ترجمة وخدمات السهارنفوري: بذل المجهود في حلِّ أبي داود (مقدمة الشيخ أبي الحسن الندوي).

[2] وليراجع للعلامة الكشميري: حيات أنور.

[3] وليراجع عن تراجم وخدمات العلماء المتخرجين من دار العلوم بديوبند: كاروان رفته (القافلة الماضية).

[4] ليراجع عن المباركفوري: تراجم علماء حديث هند، 362 - 367 وتذكرة علماء مباركفوري، (ص: 145 - 156).

[5] ليراجع عن ترجمة وخدمات زكريا الكاندهلوي: العدد الخاص لمجلة "الفرقان" الشهرية بترجمة وخدمات الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي.

وثانيهم الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي (ت: 1412هـ / 1992م)، وقد كان وقافًا على مخطوطات الحديث حيثما توجد وكيفما تبقى، وقد حقَّق بعض كتب الحديث المهمَّة، وهي "المصنَّف" لعبدالرزاق، و"المسند" للحميدي، و"كتاب الزهد" للمرزدي، و"كتاب السنن" لسعيد بن منصور، و"كتاب الثقات" لابن شاهين، و"المطالب العالية، بزوائد المسانيد الثمانية" للعسقلاني، و"كشف الأستار، عن زوائد البزار" للهيثمي، وكتب عليها تعليقات نفيسة مفيدة[1].

وثالثهم الشيخ عبيدالله المباركپوري - رحمه الله - صاحب "مرعاة المفاتيح، في شرح مشكاة المصابيح"، أحد كبار محدِّثي الهند وعلمائها البارزين في الأوساط والحلقات العلمية، وهو غني عن التعريف لدى المشتغلين بعلوم السنَّة الشريفة في البلاد والأوساط الإسلامية، له فضل السبق في اطِّلاعه الواسع على علوم السنَّة وفنونها[2].

والجدير بالذكر أن المدارس الإسلامية بالهند في هذين القرنين الأخيرين على الأخص كانت لها خدمات محمودة ومساعٍ جميلة في خدمة الحديث، ويرجع فيها الفضل الخاص إلى مدرسة فرنگي محل بلكناؤ[3]، ودار العلوم بديوبند[4]، ومظاهر العلوم بسهارنپور[5]، ودار الحديث الرحمانية بدلهي[6]، والجامعة السلفية ببنارس[7]؛ إذ ساهم فيها أهلها بكل جهد ونشاط، وهمة وعزم، فوضعوا منهاجها الدراسي بحيث تحتل كتب الأحاديث مكانًا عاليًا، وقد جذب إليها الطلاب من كل جهة، حتى إن كثيرًا من الطلاب وفدوا إليها من خارج الهند، فتخرج في هذه المدارس عدد كبير من العلماء الذين قاموا بأعباء خدمة الكتاب والسنَّة، فألَّفوا كتبًا كثيرة في مواضيع شتى في علم الحديث تلقاها أهل العلم والفن في كل ناحية من أنحاء العالم الإسلامي بالشهرة الوافرة والقبول التام، وعلاوة على ذلك فإن أمراء الدولة الإسلامية للهند قبل استقلالها مثل دولة بهوپال[8] ودولة نظام حيدر آباد[1]، ودولة ٹونك[2]، قد أنفقوا أموالاً هائلة، كما أعطوا أهلها منحًا غالية في خدمة هذا العلم الشريف.

---

[1] ليراجع عن ترجمة وخدمات الأعظمي: مولانا حبيب الرحمن الأعظمي اور انكى علمى خدمات.

[2] ليراجع عن المباركفوري: تراجم علماء حديث هند، (ص: 367 - 368)

[3] ليراجع عن تاريخ وخدمات فرنگي محل: مجلة الهند، (2 / 1 / 122 - 149).

[4] ليراجع عن دار العلوم بديوبند: فيوض الرحمن: مشاهير علماء ديوبند، المكتبة العزيزية، لاهور، الطبعة الأولى، 1396هـ.

[5] ليراجع عن مظاهر العلوم بسهارنپور: علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية.

[6] ليراجع عن تاريخ وخدمات دار الحديث الرحمانية بدلهي: روض الرياحين للمفتي كفاية الدهلوي.

[7] ليراجع عن خدمات الجامعة السلفية ببنارس: جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة.

[8] ليراجع عن خدمات دولة بهوبال: مساهمة إمارة بهوفال في الدراسات العربية (مقالة: الدكتور محمد حسان خان)، ثقافة الهند، (54 / 1 - 2 / 262 - 280).

وقد عُرِفَ علماءُ الهند بشغفهم بالكتاب والسنَّة في العهد الأخير كما ذكر فيما قبل، وانتهت إليهم رئاسة التدريس والتأليف في فنون الحديث وأصوله، وشروح متونه والتعليقات عليه، وتصنيف مجاميعه، وانتخاب أمهات كتبه والنقد عليه، وكذلك عني الأمراء والعلماء بطبع كثير من كتب الحديث النادرة ونشرها وتوزيعها فيما بين الناس، إلى غيرها من محاسن الأعمال التي لا يتَّسع لها نطاق هذا الموضع.

وقد اعترف بهذا العلامة السيد رشيد رضا المصري (ت: 1354هـ / 1935م) مُنشئ مجلة "المنار" في مقدمة "مفتاح كنوز السنة"، حيث قال:

"لولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر، لقُضي عليها بالزوال من أمصار الشرق، فقد ضعُفت في مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة، حتى بلغت منتهى الضعف في أوائل القرن الرابع عشر... "[3].

فتشهد صفحات هذه الرسالة أن مسلمي الهند لم يزالوا يعتنون عناية بالغة بالحديث النبوي الشريف، ولم يغفلوا عنه في أي عهد من عهود تاريخهم، فصدرت عنهم ذخائر منه أدبية وعلمية وتاريخية، لا مثيل لها في تاريخ آداب اللغة العربية، وهذه بجانب ما تم تأليفه في هذا الموضوع باللغات الأجنبية غير لغة الضاد[4].

---

[1] ليراجع عن خدمات حيدر آباد: حيات شبلي، (ص: 182 - 188، ولجنة التأليف والترجمة بالجامعة العثمانية (مقالة: مصطفى علي فاطمي)، ثقافة الهند،(53 / 2 - 4 / 121 - 126).

[2] ليراجع عن خدمات دولة تونك: مكتبات قصر العلم تونك.

[3] مفتاح كنوز السنة، (ص: ق).

[4] وقد أفرد الباحثون رسالاتهم بالبحث عن جهود العلماء الهنود في خدمة علم الحديث في مختلف اللغات الهندية مثل الأردية والبنغالية والهندية، وهي كلها أو جلّها منشورة (د. الأعظمي).

المصادروالمراجع

(الألف) الكتب والرسائل:

1- أ. ي. فنسك، الدكتور: مفتاح كنوز السنة (نقله إلى العربية: محمد فؤاد عبدالباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1403هـ / 1983م.

2- أبو المعالي، أطهر، القاضي، المباركفوري: تذكره علماء مباركپور (تراجم علماء مباركفور)، دائرة مليه، مباركفور، 1974م.

2- أبو المعالي، أطهر، القاضي، المباركفوري: رجال السند والهند إلى القرن السابع، دار الأنصار، القاهرة، 1398هـ / 1977م.

3- أبو سعد، الإصلاحي: عربي زبان وأدب ميں روهيل كهنڈ كا حصه (مساهمة روهيل خاند في تطور اللغة العربية وآدابها)، مكتبة رضا، رامفور، 2004م.

4- أبو ظفر، الندوي: گجرات كى تمدنى تاريخ مسلمانوں كے عهد ميں (تاريخ حضارة گجرات في العهود الإسلامية)، دار المصنفين، أعظم كره، 1912م.

5- أبو يحيى إمام خان النوشهري: تراجم علماء حديث هند، الكتاب إنترناشيونال، نيو دلهي، سنة الطبع لم تذكر.

6- أسير، الأدروي: كاروان رفته (القافلة الماضية)، دار المؤلفين، ديوبند، الطبعة الأولى، 1994م.

7- الإصطخري: مسالك الممالك، وزارة الثقافة والإرشاد، القاهرة، 1381هـ / 1961م.

8- إقبال أحمد، كفاية الله، السلفي: هند وپاك ميں عربي أدب (تطور الأدب العربي في الهند وباكستان)، مطبعة تاج آفسيت، الله أباد، 1401هـ.

9- أورنك زيب، الأعظمي، الدكتور: الطلح المنضود في شعراء العربية الهنود (مخطوط).

10 - تاراتشند: Influence of Islam on Indian Culture (أثر الإسلام في الثقافة الهندية)، دي إندين بريس، الله آباد، 1946م.

11- ثامس أرنولد، السير: The Preaching of Islam (دعوة الإسلام)، اسم المطبعة لم يذكر، لاهور، 1956م.

12- جلال الدين عبدالرحمن، السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مطبعة السعادة، القاهرة، 1405هـ / 1985م.

13- جمال الدين، الفاروقي وآخرون: أعلام الأدب العربي في الهند، مكتبة الهدى، كاليكوت، كيرالا، الطبعة الأولى، فبراير 2008م.

14- جميل أحمد، الدكتور: حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، دمشق، 1397هـ / 1977م.

15- حبيب الرحمن، الأعظمي: تذكره علماء أعظم گڈه (تراجم علماء أعظم كره)، اسم المطبعة لم يذكر، 1376هـ.
16- حبيب الرحمن، المظاهري، الخير آبادي: تذكرة المصنِّفين، مطبعة أفضل نعيمي، مئو، أوترابراديش، سنة الطبع لم تذكر.
17- حفظ الرحمن، الإصلاحي: دور الهند في نشر التراث الهندي، كتاب العربية، وزارة الثقافة والإعلام، الطبعة الأولى، 1432هـ.
18- خليل أحمد، التهانوي: عكس جميل، إداره أشرف التحقيق، سهارنفور، 1428هـ.
19- رحمان علي، الشيخ: تذكرة علماء هند (ترجمة أردية: محمد أيوب القادري)، مؤسسة باكستان التاريخية، كراتشي، باكستان، 1961م.
20- رخسانه نهكت، لاري، الدكتورة: سيد مرتضى بلگرامي، حيات اور علمى كارنامے (السيد مرتضى البلغرامي، ترجمته ومآثره العلمية)، إيه ون آفسيت برنترز، دلهي، 1990م.
21- زبير أحمد: هندوستان كے علماء أور أنكي عربي تصانيف (علماء الهند ومؤلَّفاتهم العربية)، لاهور، اسم المطبعة لم يذكر، 1955م.
22 - زبير أحمد، الفاروقي: مساهمة علماء دار العلوم بديوبند في الأدب العربي، دار الفاروقي للطباعة والنشر، دلهي الجديدة، الطبعة الأولى، 1990م.
23- سليمان، السيد، الندوي: حيات شبلي (ترجمة العلامة شبلي النعماني)، دار المصنِّفين، أعظم كره، الهند، 1999م.
24- سليمان، السيد، الندوي: عرب وهند كے تعلقات (العلاقات العربية - الهندية)، هندوستان أكيدمي، الله آباد، 1349هـ / 1930م.
25- سليمان، السيد، الندوي: ياد رفتگان (في ذكرى الماضين)، دار المصنفين، أعظم كره، الهند، 2000م.
26- سيد أحمد، خان، السير: تذكرة أهل دلهي (ترتيب: القاضي أحمد ميان اختر الجوناكرهي)، أنجمن ترقي باكستان، كراتشي، الطبعة الثانية، 1965م.
27- شفيق الرحمن، ضياء الله، المدني: حيات وخدمات علامة شمس الحق عظيم آبادي (حياة المحدث شمس الحق العظيم آبادي وأعماله)، المطبعة السلفية، وارانسي، أبريل 1979م.
28- صاحبزاده شوكت علي خان: مكتبات قصر العلم تونك، تفاصيل الطبع لا توجد.
29- صديق حسن، خان، النواب: أبجد العلوم، مطبعة صديقية، بوفال، 1296هـ.
30- ضياء الدين البرني: تاريخ فيروزشاهي، كولكاتا، 1279هـ / 1862م.
31 - طاش كبري زاده: مفتاح السعادة ومصباح السيادة، دائرة المعارف الإسلامية، حيدر آباد، الدكن، 1328هـ / 1910م.

32 - عاشق إلهي: مكاتيب رشيدية، عزيز المطابع، ميرث، سنة الطبع لم تذكر.
33 - عبدالحي، الحسني: الثقافة الإسلامية في الهند، دمشق، 1377هـ / 1958م.
34 - عبدالحي، الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دائرة المعارف الإسلامية، حيدر آباد، الدكن، 1390هـ / 1970م.
35 - عبدالرحمن، الفريوائي: جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة، إدارة البحوث الإسلامية، الجامعة السلفية، بنارس، 1406هـ / 1986م.
36 - عبدالماجد، الدريا آبادي، الشيخ: معاصرين (تراجم وسير معاصري الكتاب)، إدارة إنشاء ماجدي، كولكاتا، 1995م.
37- غلام علي آزاد، البلغرامي: سبحة المرجان في آثار هندوستان (تحقيق: فضل الرحمن الندوي السيواني)، إداره علوم إسلامية، جامعة علي كره الإسلامية، الطبعة الأولى، 1976م.
38 - فاروق، البخاري، الدكتور: كشمير مين عربي علوم وفنون كي اشاعت (ترويج العلوم والفنون العربية في كشمير)، مطبعة كشمير الجديدة، 1987م.
39 - فضل حسين، الشيخ: الحياة بعد الممات (ترجمة المحدث نذير حسين الدهلوي)، الكتاب إنترناشيونال، جامعة ناغار، دلهي الجديدة، سنة الطبع لم تذكر.
40 - فيوض الرحمن: مشاهير علماء ديوبند، المكتبة العزيزية، لاهور، الطبعة الأولى، 1396هـ.
41 - محمد أبو القاسم هندوشاه: تاريخ فرشته، اسم المطبعة لم يذكر، مومبائ، 1247هـ / 1832م.
42 - محمد إسحاق، الدكتور: Indian's Contribution to the Study of Hadith Literature (مساهمة الهند في أدب الحديث)، إداره ثقافت إسلامي، لاهور، 1398هـ / 1977م.
43 - محمد إسماعيل، الندوي، الدكتور: الصلات بين الهند والبلاد العربية، دار الفتح، بيروت، الطبعة الأولى.
44 - محمد أظهر شاه: حياة أنور (ترجمة العلامة أنور شاه الكشميري)، مطبعة محمدية، ديوبند، 1977م.
45 - محمد أيوب، القادري: الشيخ أحسن النانوتوي، روهيل خاند لتريري سوسائتي، كراتشي، 1966م.
46 - محمد بن شاكر، الكتبي: فوات الوفيات، دار صادر، بيروت، 1393هـ / 1973م.
47- محمد زاهد، الكوثري: مقالات الكوثري، مطبعة الأنوار، القاهرة، 1372هـ، و1773هـ / 1952هـ و1953م.

48 - محمد سالم، القدوائي: أفكار وأحوال، إداره علوم إسلامية، جامعة علي كره الإسلامية، اسم المطبعة لم يذكر، 1992م.

49 - محمد شاهد، السيد، السهارنفوري: علماء مظاهر علوم سهارنفور اور انكي علمي وتصنيفي خدمات (علماء مظاهر علوم وخدماتهم العلمية)، مكتبة يادغار شيخ، سهارنفور، الطبعة الثانية 2005م.

50 - محمد صدر الحسن، الندوي، المدني: المدائح النبوية في الهند، معهد الدراسات الإسلامية، أورنك آباد، مهاراشترا، 2007م.

51 - محمد صهيب، الدكتور: مولانا حبيب الرحمن الأعظمي اور انكى علمى خدمات (ترجمة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي وخدماته العملية)، المجمع العلمي مركز تحقيقات وخدمات علمية، مرقاة العلوم، مئو، 2007م.

51- محمد عبدالباقي، السيد، السهسواني: حياة العلماء، مطبع نول كيشور، لكناؤ، 1340هـ.

52 - محمد كفاية الله، الدهلوي: روض الرياحين، أفضل المطابع، دلهي، 1327هـ.

53 - محمد مظفر حسين، الندوي: مساهمة أهل كشمير في اللغة العربية والأدب العربي، بيت الحكمة الندوية، ندوة العلماء، لكناؤ، 2004م.

54 - محمد مظفر حسين، الندوي، الدكتور: أماثل كشمير، بيت الحكمة الندوية، ندوة العلماء، لكناؤ، 2004م.

55 - محمد ميان، السيد: علماءِ هند كا شاندار ماضي (الماضي الزاهر لعلماء الهند)، كتابستان، دلهي، 1985م.

56- محمد، المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، بريل، 1324هـ / 1906م.

57 - مسعود أحمد، الأعظمي، الدكتور: حيات أبو المآثر (ترجمة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي)، مركز تحقيقات وخدمات علمية، مئو، الطبعة الأولى، 2000م.

58 - مسعود أنور، العلوي، الكاكوروي، الدكتور: عربي أدب مين أودھ كا حصه، ايك تنقيدي مطالعه (مساهمة أودھ في الأدب العربي، دراسة نقدية)، المكتبة الأنورية، تكية شريف كاظمبة، لكناؤ، 1990م.

59 - نثار أحمد، الأعظمي، الدكتور: ريحانة الشعر والشعراء، مطبعة كاكوري، لكناؤ، أكتوبر 2010م.

60 - نواز، الديوبندي، الدكتور: سوانح علماء ديوبند (تراجم وسير علماء ديوبند)، نواز ببليكيشنز، ديوبند، 2000م.

(الباء) المجلات والجرائد:

61 - مجلة "البعث الإسلامي" الشهرية الصادرة عن ندوة العلماء، لكناؤ، الهند.

62 - مجلة "الفرقان" الشهرية الصادرة عن لكناؤ، الهند (عددها الخاص بترجمة وخدمات شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي).
63 - مجلة "القاسم" الشهرية الصادرة عن دار العلوم، ديوبند، سهارنفور، أوترابراديش، الهند.
64- مجلة "برهان" الشهرية الصادرة عن ندوة المصنفين، دلهي الجديدة، الهند.
65 - مجلة "ثقافة الهند" الفصلية الصادرة عن المجلس القومي للعلاقات الثقافية، نيو دلهي، الهند.
66 - مجلة "محدث" الشهرية الصادرة عن فارانسي، أوترابراديش، الهند.
67 - مجلة "معارف" الشهرية الصادرة عن دار المصنفين، أعظم كره، أوترابراديش، الهند.
68 - مجلة الهند الفصلية الصادرة عن مولانا آزاد آئيديل إيجوكيشنال ٹرسٹ، بولپور، غربي بنگال، الهند.
69 - موقع الألوكة (بالعربية).
70 - موقع المكتبة الشاملة.